



صوت لمن لا صوت له، تكتب نواب باللغة الإنجليزية

التكلم بصوت عال

نظرة خاطفة إلى داخل المملكة العربية السعودية

يقلم أنوج ديساي

قلة هم الكتاب المعاصرون الذين يتمكنون من الادعاء بأنهم يمثلون الأشخاص الصامتين بالطريقة نفسها التي تمثلهم الشاعرة السعودية نعمة إسماعيل نواب. فهي تسأل في قصيدتها *The Longing* (الشوق): "هل سيجين الوقت... لأوصل صوتي/ أن أطلق في سكون شعب هادئ/ صوتا وسط من لا صوت له؟". بالنسبة إلى نواب، وهي أول شاعرة في السعودية تكتب باللغة الإنجليزية وتشر كتابها لدى دار نشر أمريكية، يأتي الجواب إيجابيا. ستلقى مجموعة قصائدها الأولى بعنوان *The Unfurling* (الانبساط) 117 صفحة. دار نشر أسلوي صدى لدى أبناء بلدها والأجانب على حد سواء لأنها تلقي نظرة متبصرة إلى داخل السعودية. في الواقع، وفي خلال حفل توقيع الكتاب في جدة - وهو أول حدث من هذا النوع في المملكة العربية السعودية - انتظر السكان المحليون والأجانب من كل الأعمار في الصف زهاء 45 دقيقة من أجل لقاء المؤلفة.

ومن شأن اقتباس يعود إلى الفيلسوف الألماني غوته والوارد في بداية الكتاب "الانبساط" أن يعطي القراء دليلا على نوايا نواب: "على الشاعر أن يدرك الخاص و... بالتالي أن يمثل الكوني". يتضمن ديوان نواب قصائد تتطرق إلى مواضيع مألوفة في الأدب الغربي كمصادر الإلهام والنصوص الشبيهة بالتحقيقات الصحافية الخاصة بالشرق الأوسط. فنواب تعالج مواضيع شائكة ومسببة للخلافات كالنزاعات في

العراق وأفغانستان، والانتفاضة الفلسطينية والمطواعة في السعودية معتمدة وجهة نظر صارمة ولكنها بعيدة عن السموم الرائجة في الشعر الحديث. لكن مهما كان الموضوع، فإن محور "الانبساط" الأساسي هو الضغط الذي تمارسه العولمة في وجه تراجع التقاليد القديمة؛ وهو صراع يتميز بحدة خاصة في المملكة العربية السعودية. تقول: "اليوم، لدينا أشخاص يجذبون التغيير التدريجي، وبعضهم يصر على التغيير السريع فيما القسم الآخر يطالب بالمحافظة على الوضع الراهن. إنه واقع الحال. أرغب في أن أكون صادقة في تصوير ما نختبره، لذلك علي أن أتحدى بالاتزان".

تنتمي نواب، 36 عاما، إلى عائلة مفكرين مشهورة وكانت قد تابعت تحصيلها العلمي في السعودية؛ بدأ والدها يقرأ عليها كتب شكسبير عندما كانت في الثامنة من عمرها. كانت تحلم في أن تصبح رائدة فضاء أو مسؤولة عن حيوانات في حديقة أفريقية عامة لكن بدلا من ذلك انضمت إلى جيل النساء السعوديات العاملات، وبذلك أمضت 15 سنة من حياتها المهنية كترجمة ومتخصصة في العلاقات العامة وكاتبة ومحرة. تظهر فصاحة نواب بوجه خاص عندما تتطرق إلى موضوع السعوديات اللواتي انغمسن مثلها في المجتمع وفي القوة

العامة. كتبت في القصيدة التي تحمل عنوان الكتاب: "تنتظرون خلسة/ تخدو بحذر في وضوح النهار/ كاشعة أمل مشرق/ وتجرو أخيرا على الخروج". في هذا المجلد - الذي يتضمن قصائدها المؤلفة منذ أكثر من أربع سنوات وهي تأتي في أشكال متنوعة عدة، منها قصائد مكتوبة بحسب نظام الهيكو الياباني - يظهر التأثير العربي في المضمون بحسب رأيها لكن التلميحيات الأدبية عائدة إلى ميلتون وشكسبير والإنجيل. في الواقع، طلب منها ترجمة عملها إلى اللغة العربية، لكنها رفضت ذلك مخافة من أن تفقد قصائدها الجناس الاستهلاكي وغيره من أساليب البلاغة الإنجليزية الأخرى. في أحسن الظروف، تعبر نواب عن ملاحظاتها الذكية في أسلوب موجز وفريد من نوعه، إذ يتميز بغموضه بما فيه الكفاية لكي يكون شعري الطابع كما يتميز بقدرته على إثارة الصور الذهنية بشكل كاف لكي يكون مفهوما بالنسبة إلى القراء خارج السعودية. لا يتميز عملها دائما بالإبداع؛ ففي قصيدة عنوانها *The Tug* (الصراع) تعتمد أسلوبا مستهلكا: "الروابط العريضة/ تجمع الروح، تتسحب وتتجدر،/ مجعدة في قوة دفعها لتبلغ ذروتها". لكنها لا تزال تعطينا وجهة نظر قيمة. تمثل قصائد نواب صوت النساء في الشرق الأوسط اليوم، هؤلاء النساء اللواتي نادرا ما نسمعهن إلا عندما يولون بصوت عال، وهي تضفي ظلالا وأنغاما فيما يمكن أن يكون مجرد صورة نمطية ذات ألحان حادة.

الحكم السريع

نقادنا يو جهونك نحو الخيار الصحيح

كتب

Q & A

(السؤال والجواب) بقلم فيكاس سواراب
يعتبر سواراب من أبرز المؤلفين الحاليين من دلهي، وهو دبلوماسي حظي بدفعة أولى بقيمة مئآت آلاف الدولارات من أجل روايته الأولى، يروي الكتاب مغامرات رام محمد توماس الاحتفالية بأسلوب ساحر وفكاهي، وتوماس يتيم جاهل ربح الجائزة الكبرى في برنامج *Who Wants to Win a Billion?* من أجل تفسير كيفية حصوله على الأجوبة الصحيحة، على توماس أن يسرد قصة حياته، تبدأ بالراهب التابع للكنيسة الكاثوليكية الذي تبينه وأعطاه اسم كل من أديان الهند الرئيسية، هذا ظرفي، ربما، ولكن الكتاب - الذي بيع في 15 بلدا كما أن الفيلم المستوح منه قيد الإعداد - يتميز بالتأكيد بسحر مميز.

- جيسون أوفردورف

Angry Wind

(الريح الغاضبة) بقلم جيفري تايلر
يقوم تايلر، وهو كاتب متخصص في مجال قصص الرحلات، برحلة برية مؤثرة ليستمع إلى المسلمين المحرومين من حقوقهم الوطنية في وسط أفريقيا وغربها، فيما هو يصني إلى شكاوى هؤلاء، ضد السياسة الأمريكية الخارجية وحكوماتهم والواقع الجغرافي الذي لا يرحم، يسلط الضوء بشكل حاد إلى غضب كامن وإحباط قوي، مع أن تايلر اكتشف واحة استثنائية هنا وهناك - مثلا، اللحظات السارة التي أمضاها برفقة قبيلة الطوارق البدوية - فقد أمضى معظم وقته في المناطق الأفريقية المعرضة للرياح والمهركة بالنزاعات، وبناء على مقارنته لوضع أجزاء من هذه القارة مع الحالة في أفغانستان، يحذر تايلر من أن تجاهل الغرب لمعاناة أفريقيا "يجعل الغرب عرضة للخطر".

Beyond the Great Indoors

(خارج بيتنا العظيم) بقلم إنغوار أمبيورنسين
التقى إيلينغ وكيبيل بيارن، وهما رجلان مختلفان عقليا في عقدهما الخامس، في مستشفى للأمراض العقلية وربطهما نقطة مشتركة ألا وهي علاقتهما غير السليمة مع آبائهما، بعد إطلاق سراحهما، ينتقلان للعيش في شقة في أوسلو وتكون تأدية الأعمال اليومية، كالتبضع أو التحدث مع الناس، بمثابة نضال بالنسبة إليهما. لكنهما يشعران تدريجيا بثقة أكبر؛ فيستريان قطينا ويقيم كيبيل بيارن علاقة صداقة مع امرأة فيما يكتشف إيلينغ عالم الشعر. تتميز المؤلفة أمبيورنسين، والتي هي من أشهر الكتاب في النرويج - وهذه أول رواية من تأليفها تترجم إلى اللغة الإنجليزية - بموهبة وهي أن يجعل أمراض الشخصيتين العقلية سهلة المنال لا بل جذابة.

- جنان براونيل